

ثَقَا فَتُنَا



ثَقَا فَتُنَا فَتَقَاعِيعُ مِنَ الصَّابُونَ وَالْوَحْلِ
فَمَا زَالَتُ بِدَاخِلِنَا رَوَّاسِبُ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَمَا زِلْنَا نَعْرِيشُ
بِمَنْطِقِ الْمِفْتَاحِ وَالْقِفْلِ
زَلْفُ نِسَاءِنَا بِالْقُطُنِ، نَدُّ فُنْهِنُ فِي الرَّمْلِ
وَنَمْلُ كُهْنُ كَالسَّجَادِ كَالْأَبْقَارِ فِي الْحَقْلِ
وَنَهْزَاءُ مِنْ قَوَارِيرِ بِلَادَيْنِ وَلَا عَقْلِ
وَنَرْجِعُ آخِرَ اللَّيْلِ، نُمَارِسُ حَقَّ نَا الزَّوْجِيَّ كَالثَّرِيْرَانِ
وَالْخَيْلِ
نُمَارِسُهُ خِلَالَ دَقَائِقِ خَمْسِ بِلَا شَوْقٍ وَلَا ذَوْقٍ وَلَا مَيْلِ
نُمَارِسُهُ كَالآلِ تُوْدِي الْفِعْلَ لِلْفِعْلِ
وَنَرْفُدُ بَعْدَهَا مَوْتِي، وَنَتْرُكُهَا نَسْطَ النَّارِ، وَسَطَ الطَّرِيْنِ
وَالْوَحْلِ قَتَيْلَاتِ بِلَا قَتْلِ، بِنِصْفِ الدَّرْبِ نَتْرُكُهَا
يَا لِفَطَاظَةِ الْخَيْلِ!

قَضَيْتُنَا الْعُمْرَ فِي الْمَخْدَعِ

وَجَيْشٌ حَرِيْمِنَا مَعْنَا، وَصَلُّكَ زَوْجِنَا مَعْنَا، وَقُلَانَا: اِنُّ قَدَّ شَرَّعٌ.
لَيْئَالَيْنَا مُوَزَّعَةٌ عَلَي زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعُ
هُنَا شَفَاةٌ، هُنَا سَاقٌ، هُنَا طُفْرٌ، هُنَا إِصْبَعٌ
كَأَنَّ الدِّينَ حَازُوْتٌ فَتَحْنَاهُ لِكَي نَشْبِعُ
تَمَتَّعْنَا بِمَا أَيْمَانُنَا مَلَكَتْ، وَعَشْنَا مِنْ غَرَائِرِنَا بِمُسْتَنْقَعِ
وَزَوْرِنَا كَلَامَ اِنُّ بِالشَّكْلِ الَّذِي يَنْفَعُ، وَلَمْ نَخْجَلْ بِمَا نَصْنَعُ!
عَبَثْنَا فِي قَدَاسَتِهِ، نَسِينَا زَيْلَ غَايَتِهِ، وَلَمْ نَذْكَرْ سِوَى الْمَصْجَعِ
وَلَمْ نَأْخُذْ سِوَى زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعِ

* (قصيدة "مُنْعَتٌ! لم تُنشر!) لنزار رحمه اِنُّ، لكأَنَّهُ سبق عصره.